اقر في كامب ديفيد · ان « النظام » يراهن على ان تعقد مسار التسوية بصدد الضفة الغربية وقطاع غزة ، سيجعله مطلوبا اكثر ، اميركيا واسرائيليا · فالدفع الاسرائيلي باتجاه التفاهم مع الاردن حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة دفع سيستمر ، مهما بدا ان اسرائيل بالاتفاق مع مصر تعتقد انهما تملكان امكانية لترتيب الوضع هناك ، ولا سيما خلال السنتين او الثلاث الاولى من الفترة الانتقالية · والاردن بالاضافة الى مراهنته على ذلك ، فانه يراهن ايضا على الثقل السعودي ، والدور السعودي ، في تحديد مسار المفاوضات المقبلة حول الارض الفلسطينية المحتلة في العام ١٩٦٧ · ومهما بدا ان هناك تفاوتا بين البيان السعودي والبيان الاردني حول منظمة التحرير الفلسطينية وقرارات الرباط ، فان هذا التفاوت شكلي ، ويسقط من الاعتبار لدى البدء بالاجراءات العملية · فالموقف السعودي المعلن ليس دائما هو الموقف المحدد للسياسات السعودية · واوضح مثال على ذلك موقف السعودية من زيارة السادات للارض المحتلة ، ففي حين ادان البيان السعودي هذه الزيارة ، كان موقف السعودية العملي ، هو دعم السادات ، ومساعدته في تطويع الموقف العربي · ويتضح من بيان السعودية حول كامب ديفيد انها لا تعارضه كصيغة او كنهج ، بل تعتبر « ان ما تم التوصل اليه في مؤتمر كامب ديفيد لا يعتبر صيغة مقبولة للسلام » كما لا تعتبر انفراد مصر لعقد معاهدة سلام مع اسرائيل ، امرا يعنيها ، فهي « لا تعطي نفسها الحق في ان تتدخل في الشؤون الخاصة لاي بلد عربي ، ولا ان تناقش حقه في استعادة اراضيه المحتلة عن طريق الكفاح المسلح او عن طريق المساعي السلمية » ، وما هو جدير بالملاحظة ان السعودية كانت تحافظ على مسافة تبعدها قليلا عن الموقف المصري او التحرك المصري ، في حين انها ، عمليا ، كانت تدعم وتبارك هذا التحرك · لقد كان الحفاظ على هذه المسافة ـ ولو شكليا ـ ضروريا للسعودية ، لانه كان يتيح لها التحرك مع الاطراف العربية الاخرى باتجاه تخفيف معارضتها للحركة المصرية ، وباتجاه العمل على استيعاب الحركة المصرية ضمن الموقف العربي العام · ولا شك ان دعوات « التضامن العربي » السعودية المتكررة عقب كل حركة مصرية واسعة باتجاه اميركا واسرائيل ، كانت دعوات لاستيعاب الحركة المصرية وتطويع الموقف العربي على ضوئها ·

لقد اتاحت هذه السياسة للسعودية ان تلعب دورا كبيرا في الحد من فعالية الاستقطاب العربي المعارض للسادات ، والحد من اندفاعه نحو خيارات الحسم الاستراتيجي لمواجهة السلام الاميركي ـ الاسرائيلي ـ المصري ·

لقد شكلت السعودية ودول النفط في الخليج ـ الكويت ، قطر ، الامارات العربية المتحدة ، البحرين ، اضافة الى المغرب وعمان ، استقطابا اخر يحاول ان يحافظ على موقع له بين دول جبهة الصمود والتصدي وبين السادات ·

والنظام الاردني ، في وسط كل حركة الاستقطاب هذه ، من هنا وهناك ، يحاول ان يحافظ على موقع متميز له ، بانتظار ما يحدث من تطورات · ولكن الى متى تسمح التطورات المقبلة ، والمحتملة ان يحافظ النظام الاردني على موقعه هذا ؟·

يبدو ان من الصعب ان يحافظ الملك الاردني على موقفه هذا في وقت تتسارع فيه الاحداث ، بشكل يفرض على الجميع ان يحددوا مواقفهم بوضوح · والمواقف الانتظارية ، او المواقف التي تحاول الحفاظ على مسافة وسط حركة الاستقطاب التي تجري في المنطقة، لن تقوى على الصمود ، والاردن في النهاية محكوم باحد خيارين ، فاما ان ينخرط في